



موجة جديدة من الاغتيالات

تجتاح درعا

نجا أمين فرع حزب "البعث" في درعا السابق كمال العتمة، من محاولة اغتيال بعد تعرض منزله لهجوم مسلح (19 سبتمبر)، وذلك ضمن موجة اغتيالات تستهدف مسؤولين تابعين للنظام؛ ففي 10 سبتمبر استهدف قناص مجهول الهوية الملازم بشار علي سليمان من مرتبات اللواء 15 في الفرقة الخامسة، ما أدى إلى مقتله على الفور، وذلك بعد يومين من مصرع رئيس فرع المخابرات الجوية، العقيد سليمان حمود، في ظروف غامضة.

وفي 13 سبتمبر؛ اغتال مجهولون عضو لجنة المصالحة في مدينة داعل بريف درعا، مدين خالد الجاموس، بإطلاق النار عليه، ما أدى إلى مقتله وإصابة معاونه نور الدين الجاموس، وكان مدين أحد أبرز أعضاء لجنة المصالحة التي أسهمت في دخول قوات النظام إلى مدينة داعل، وشغل منصب مدير ثانوية داعل، قبل أن يصبح عضو قيادة شعبية اليرموك لحزب البعث.

وشهدت المحافظة في 17 سبتمبر ثلاث عمليات اغتيال، كان أولها في مدينة "الحراك"، حيث تمكّن مسلحو من قتل فاخر محمد الزامل المقرب من "حزب الله"، وشقيقه الذي يعمل تاجراً للمخدرات، تلا ذلك محاولة فاشلة لاغتيال الشيخ أحمد البقيرات في بلدة "تل شهاب" عبر تفجير عبوة ناسفة بسيارته، أصيب جراءها بجروح نقل على إثرها إلى المستشفى، وكان الشيخ البقيرات يعمل في محكمة "دار العدل"، لكنه انضم إلى صفوف "التسويات" وأصبح أحد عرابيها، كما عثر على جثة محمد المصري (18 سبتمبر) بالقرب من مقبرة "الحار" بدرعا البلد بعد قتله بعد طلقات، وهو من ملاك "الفيلق الخامس" التابع لروسيا.

وفي 20 سبتمبر أصيب محمد العرسان (أبو إياد)، وهو أحد أبرز داعمي "حزب الله" في ريف درعا الغربي، إصابة بليفة، عقب استهدافه بإطلاق نار من قبل مجهولين في ريف.

وأكَد مصدر مقرب من "تجمع أحرار حوران" أنَّ الْخَلْفَ يرتبط بِشَكْلٍ وَثِيقٍ مَعْ قَيَادَاتِ "حَزَبِ اللهِ" ، وَيَعْمَل كَمَسْتَشَارٍ فِي الْعَلَاقَاتِ الدُّولِيَّةِ وَالدِّبلُومَاسِيَّةِ لِدِيْهِمْ، وَيُعَدُّ الْمَسْؤُولُ عَنْ مَتَابِعَةِ قَوَافِلِ الْأَغْتِيَالَاتِ الَّتِي يَعْمَلُ عَلَيْهَا الْحَزَبُ فِي الْمَنْطَقَةِ.

وَدَفَعَتْ مَوْجَةُ الْأَغْتِيَالَاتِ تِلْكَ بِالْمِيلَشِياتِ التَّابِعَةِ لِإِيْرَانِ إِلَى تَعْزِيزِ حَوْاجِزِهَا وَنَقَاطِ تَوَاجِدِهَا فِي رِيفِ درعا الغربي بِعَنْاصِرِ وَآلِيَاتِ، كَمَا شَهَدَتْ الْأَسَابِيعُ الْمَاضِيَّةُ وَصُولُ مَئَاتِ الْعَنَاصِرِ إِلَى مَفَارِزِ وَحَوْاجِزِ الْفَرْقَةِ الْرَّابِعَةِ وَالْمَخَابِرَاتِ الْجَوِيَّةِ بِرِيفِ درعا الغربي، مَضَاعِفَةً أَعْدَادِ الْعَنَاصِرِ عَلَى حَوْاجِزِ مَنَاطِقِ: نَوْيٍ، وَجَاسِمٍ، وَإِنْخَلٍ، وَكَفَرِ شَمْسٍ، وَتَسِيلٍ، وَغَيْرِهَا مِنِ الْمَنَاطِقِ الرَّئِيْسِيَّةِ بِدرعا.

وَلَا تَقْتَصِرُ عَمَلِيَّاتُ الْأَغْتِيَالِ عَلَى الْقَادِيَّةِ الْعَسْكَرِيَّةِ الَّتِي عَمِلُوا مَعَ الْمَعَارِضَةِ سَابِقًا، بَلْ طَالَتْ مَدِينَيْنِ وَشَخْصِيَّاتِ عَامَّةٍ تَعْمَلُ فِي الْدَّوَافِرِ الْخَدْمِيَّةِ الْعَالَمَةِ فِي الْمَحَافَظَةِ، حِيثُ وَثَقَ مَكْتَبُ "تَوْثِيقِ الشَّهَادَةِ" فِي درعا 32 عَمَلِيَّةً وَمَحَاوِلَةً لِأَغْتِيَالٍ، فِي شَهْرِ أَغْسَطْسِ الْمَاضِيِّ، أَدَتْ إِلَى مَقْتَلِ 18 شَخْصًا وَإِصَابَةِ 13 آخَرِينَ وَنَجَاهَةِ شَخْصٍ مِنِ الْعَمَلِيَّاتِ.

وَفِي مَقَابِلِ الْأَغْتِيَالَاتِ الَّتِي تَسْتَهِدُ قَوَافِلَ النَّظَامِ؛ تَشِيرُ أَصَابِعُ الْإِتَّهَامِ إِلَى قِيَامِ أَجْهَزةِ الْإِسْتِخْبَارَاتِ بِأَغْتِيَالِ قَيَادِيَّيْنِ سَابِقِيْنِ فِي الْجَيْشِ الْحَرِّ، فِي 8 سَبْتَمْبَرٍ؛ أَطْلَقَ مَسْلُحُونَ النَّارَ عَلَى الْقَيَادِيَّيْنِ السَّابِقِيْنِ فِي فَصَائِلِ الْمَعَارِضَةِ عَبْدِ الرَّزَاقِ الْعَوَادَاتِ، وَعَمَادِ نُوْفَلِ، وَصَدِيقَيْهِمَا أَحْمَدَ نَاصِرَ الْقَرْفَانِ، مَا أَدَى لِمَقْتَلِهِمْ جَمِيعًا، فِي بَلْدَةِ تَسِيلِ بِرِيفِ درعا الغربيِّ.

وَفِي 9 سَبْتَمْبَرٍ؛ وَجَهَ نَاشِطُونَ مِنْ درعا الْبَلْدَ تَنْبِيَهًا لِأَبْنَاءِ الْمَدِينَةِ مِنَ الدُّخُولِ إِلَى مُسْتَشْفَى درعا الْوَطَنِيِّ، وَذَلِكَ بَعْدَ تَوْثِيقِ حَالَاتِ اِعْتَقَالِ لِشَبَانَ كَانُوا قَدْ دَخَلُوا إِلَيْهَا بِغَرْضِ الْعَلاجِ، حِيثُ ذَكَرَتْ مَصَادِرُ مِنِ الْجَنْهَةِ الْمَرْكُزِيَّةِ فِي درعا الْبَلْدَ أَنَّ هَنَاكَ أَطْبَاءٌ يَنْسَقُونَ مَعَ فَرَوْعَ الْأَمْنِ لِاعْتَقَالِ الشَّبَانِ الَّذِينَ يَدْخُلُونَ الْمَشْفِيِّ.

وَفِي 14 سَبْتَمْبَرٍ اِعْتَقَلَتْ قَوَافِلُ النَّظَامِ أَحْمَدَ مُحَمَّدَ النَّصِيرَاتِ الَّذِي يَعْتَبَرُ أَحَدَ أَبْرَزِ عَرَابِيِّيِّ الْمَصَالِحَاتِ فِي الْجَنْوَبِ السُّورِيِّ، كَمَا تَمَ اِعْتَقَالُ الشَّيْخِ أَيْمَمِ الشَّعْبَانِيِّ، بَعْدَ مَدَاهِمَةِ مَنْزَلِهِ فِي بَلْدَةِ "إِبْطَعِ" وَاقْتِيَادِهِ إِلَى جَهَةِ مَجْهُولَةِ.

وَجَاءَتْ تِلْكَ الْاعْتَقَالَاتِ فِي أَعْقَابِ انْفَجَارِ عَبْوَةِ نَاسِفَةِ (4 سَبْتَمْبَرٍ) دَاخِلَ مَعْسَكِ تَابُعِ لِمِيلَشِيَا أَسْدِ الطَّائِفَيَّةِ فِي مَنْطَقَةِ زِيَّوَنِ شَمَالِ مَدِينَةِ درعا، حِيثُ أَسْفَرَ الْانْفَجَارُ إِلَى إِصَابَةِ الْعَدِيدِ مِنْ عَنَاصِرِ النَّظَامِ، وَاسْتَهِدَ مَجْهُولُونَ حَافَلَةً مِبْيَتِ الْمَخَابِرَاتِ الْجَوِيَّةِ بَيْنَ الْكَرْكِ الشَّرْقِيِّ وَالْغَارِيَّةِ الشَّرْقِيَّةِ مَا أَدَى إِلَى تَدْمِيرِهَا، كَمَا اِسْتَهِدَ مَسْلُحُونَ بِالْأَسْلَحَةِ الْخَفِيفَةِ، سِيَارَةً تَقْلِيَ ثَلَاثَةَ عَنَاصِرَ مِنْ شَرْطَةِ مِيلَشِيَا أَسْدِ قَرْبَ بَلْدَةِ مَسَاكِنِ جَلِينِ بِرِيفِ درعا الغربيِّ، مَا أَسْفَرَ عَنْ مَقْتَلِهِمْ جَمِيعًا.

وَفِي 14 سَبْتَمْبَرٍ؛ تَعَرَّضَتْ مَوَاقِعُ عَدِيدَةِ تَابِعَةِ لِقَوَافِلِ النَّظَامِ لِهَجَمَاتٍ اسْتَخْدَمَتْ فِيهَا الْأَسْلَحَةِ الْخَفِيفَةِ وَالْمُتَوَسِّطَةِ وَالْقَنَابِلِ الْيَدِيَّوِيَّةِ فِي مَدِينَةِ "نَوْيٍ" بِرِيفِ درعا الغربيِّ، بَعْدَ هَجُومٍ شَنَهُ مَسْلُحُونَ عَلَى مَدِيرِيَّةِ الْمَنْطَقَةِ، الَّتِي يَتَمَّ فِيهَا اِعْتَقَالُ الشَّابَابِ وَالْمَطْلُوبِيَّنَ لِلْنَّظَامِ، وَتَزَامَنَ ذَلِكَ مَعَ هَجُومٍ آخَرَ عَلَى مَخْفَرِ مَدِينَةِ "دَاعِلٍ" الَّتِي كَانَتْ قَدْ شَهَدَتْ قَبْلَ ذَلِكَ عَمَلِيَّةً لِأَغْتِيَالِ عَضْوِيَّيْنِ "شَعْبَةِ الْيَرْمُوكِ" التَّابِعَةِ لِحَزْبِ الْبَعْثِ وَمَدِيرِيَّةِ ثَانِيَّةِ دَاعِلِ الْثَّانِيَّةِ "مَدِينَ جَامِوسِ" الْمُحْسُوبِ عَلَى فَرِيقِ "خَلِيَّةِ الْأَزْمَةِ" الَّتِي كَانَ لَهَا دُورٌ كَبِيرٌ فِي عَمَلِيَّةِ تَسْلِيمِ الْمَدِينَةِ وَإِقَامَةِ الْاحْتِفَالَاتِ فَرَحَا بِرْجُوعِ قَوَافِلِ النَّظَامِ.

المصادر: